

برنامج التربية الأخلاقية في السنة النبوية

قيمة المحبة

تحت إشراف مفتي الديار المصرية نور الدين

علي جمعة

{ حفظه الله }

IPE

مؤسسة التعليم الأهلي

Institute for Private Education



بسم الله الرحمن الرحیم

رنامج التربية

أخلاقية في

لسنة النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (سورة هود: آية ٩٠)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (سورة مريم: آية ٩٦)

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (سورة المائدة: آية ٥٤)

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الحشر: آية ٩)

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران: آية ٣١)

﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ (سورة الحديد: آية ٢٧)

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (سورة البقرة: آية ١٦٥)

الترغيب في المحبة وإشعار الآخرين بها:

١. **جائزةُ المُحبّ** أن **يكونَ** مع من أَحَبَّ في الدنيا والآخرة، فَعَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ﴿ **وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا** ﴾. قَالَ: لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ: ﴿ **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّى إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ [١].

- وفيه اسْتَخْدَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم **السؤالَ كأسلوبٍ تربويٍّ بشَكْلٍ مختلفٍ**، حيث جاء سؤال الصحابي عن القيامة، وهي **غيبٌ** استأثر الله بعلمه، **فغَيَّرَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **مَسَارَ سُؤَالِهِ** إلى شيء **آخَرَ يَنْفَعُهُ**، وذلك بسؤاله عمّا **أَعَدَّهُ** لها ينتظرها ويترقبها، فأجاب الصحابي بأنه لا شيء إلا حبه لله ورسوله، فبشره النبي بأن حبه هذا يكفيه أن يكون مع أحبابه في الآخرة. وكل **حبٍّ يُلْزِمُ صاحبَهُ** أن يستجيب لطاعة محبوبه، ويَتَشَبَّهَ به في صفاته وأخلاقه ما استطاع.

٢. يَنْعَمُ المحبُّ المخلص في حُبِّهِ بظِلِّ الله يوم القيامة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ** ﴾ [٢].

- والمحبة في الإسلام لا تكون إلاّ لله، أي محبة مجردة للقيمة الأخلاقية، وليست خاضعة لمصالح متقلبة أو أغراض دنيوية، وإن كان إتيانها مجردة خالصة لله في أصلها يجلب ويحصل أنفع المصالح وأليقها بالإنسان والكون، فالمحبة في شرعنا تقوم على أساس عقلي وروحي منضبط، تتحقق عند تحققه وتنعدم بفواته، وهذا الأساس يجعل المحبين يراعون حقوق الله فيما بينهم. ووجود هذا الأساس يحمي من الفوضى العاطفية التي تجعل الكل يحب لا لسبب ثم سرعان ما يكره أيضاً لا لسبب.

٣. يَنْعَمُ المخلصُ في حبه بحصول حلاوة الإيمان في قلبه فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ، لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا** ﴾ [٣].

- وفيه من الترغيب في قيمة المحبة **أَنْ رَتَّبَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **حصولَ** حلاوة الإيمان في قلب المؤمن على حصول الحب فيه للآخرين، حبا متجرداً خالصاً لله، وعلى كراهية الضغينة والظلم **كراهيةَ إلقاءِ** النفس في النار بعد الخروج منها.

٤. مَنْ أَخْلَصَ في حبه فقد اسْتَكْمَلَ إيمانَهُ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ **مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ** ﴾ [٤].

٥. تَجِبُ محبةُ الله لمن يُحِبُّونَ خَلْقَهُ ويَجْلِسُون معهم وَيَزُورُونَهُمْ ويَعْطِفُون عليهم حُبًّا في الله وإخْلَاصًا لَهُ، فَعَنْ أَبى إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِىِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِى شَىْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِه، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِى بِالتَّهْجِيرِ وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى. قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّى لأُحِبُّكَ لله. فَقَالَ: اللهِ. فَقُلْتُ: اللهِ. فَقَالَ: اللهِ فَقُلْتُ: اللهِ. فَقَالَ: اللهِ. فَقُلْتُ: اللهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِى فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبْشِرْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ﴿ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ﴾ (٥).

- وفيه عَنِ ابْنِ عَبَسَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي ﴾ (٦).

التَّهْجِيرُ: التَّبْكِيرُ. بِحُبْوَةِ رِدَائِى: طَرَفَاهُ.

٦. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى لأُحِبُّ هَذَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَعْلَمْتَهُ ؟ ﴾ قَالَ: لا. قَالَ: ﴿ أَعْلِمْهُ ﴾. قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِى اللهِ. فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ (٧).

- وفيه تَدْرِيبٌ على التعبير عن المحبة وعدم كتمانها، وفي إشعار الآخرين بها إشاعةً لقيمة المحبة في المجتمع كله.

محبة الله عز وجل:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ ﴾ (٨).

بِالْفَلَاةِ: بِالصَّحْرَاءِ.

٢. وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ﴾ (٩).

آذَنْتُهُ: أَعْلَمْتُهُ. اسْتَعَاذَنِى: طَلَبَ مِنِّي الْحِمَايَةَ.

٣. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي ﴾ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ. قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ. قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الأَرْضَ، فَجَاءَ بِلاَلٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاَةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: ﴿ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا ﴾ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ الآيَةَ كُلَّهَا (١٠).

- فالنبي صلى الله عليه وسلم رَغْمَ حُبِّهِ للسيدة عائشةَ ومَكَانَتِهَا عنده، لكنه حينما أَلَحَّ عليه شَوْقُهُ إلى مَحْبُوبِه وخالقه عَزَّ وَجَلَّ، اسْتَأْذَنَهَا فِي مُغَادَرَتِهَا للصلاة والعبادة. وعندما سَأَلَهُ بلالٌ عن سرِّ بُكَائِه بين يدي الله وشدَّته على نفسه في العبادة حتى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، والله عز وجل قد غفر له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخر، بَيَّنَ لَهُ أن طَالِبَ المحبة يَتَوَجَّبُ عليه أن يَبْذُلَ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِه جَهْدًا أكثرَ وأكثرَ من طالبِ الغفران، ثم الغفران يستوجب الشكرَ لا الجحودَ، وشُكْرُ الله عظيمٌ؛ لأَنَّ شُكْرَ المخلوقِ لا يُوَافِي نِعَمَ الخالقِ ولا يُكَافِئُ مَزِيدَ إِحْسَانِه.
- وفيه ظهورٌ لمحبة السيدةِ عائشةَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَتَفَهُّمِهَا لِحَالَتِه مَعَ اللهِ، وَدَوْرِهِ فِي تَحَمُّلِ أَمَانَةِ التبليغ عنه، فقد عَبَّرَتْ لَهُ بكل رقة وحنان عن شدة رغبتها في قربها منه، ولكنَّ حبَّها لِمَا يُحب أشدُّ.
- وفيه أيضاً احترامُ النبيِّ زوجته؛ فقد استأذنها أن تَدَعَهُ تلكَ الليلةَ، فلم يكن يَجِدْ أُمَّهَاتُ المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم إلا كلَّ لُطْفٍ ومودة واحترام.

محبة الوالدَيْن:

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ﴿ أُمُّكَ ﴾. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ﴿ ثُمَّ أُمُّكَ ﴾. قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: ﴿ ثُمَّ أُمُّكَ ﴾. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ﴿ ثُمَّ أَبُوكَ ﴾ (١١).

- وَأَمْرُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أصحابَهُ ببرِّ الوالدين وحسن معاشرتهم يَأْتِي امْتِثَالاً لقوله تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (١٢).

٢. عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِى مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: ﴿ هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ﴾. قَالَ: لاَ. قَالَ: ﴿ هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟ ﴾. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ﴿ فَبِرَّهَا ﴾ (١٣).

- وفي دائرة الإحسان والبر يشمل **مفهومُ الأم** في الإسلام **الخالةَ والعمةَ والجدةَ وزوجةَ الأب**، والمسلم **مطالبٌ ببرِّ** هؤلاء جميعا، وقد جعل **النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **برَّ الأمِّ والخالةِ من مُكَفِّرَاتِ الذُّنُوبِ** والآثام.

٣. وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعِرَّانَةِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَحْمِلُ عَظْمَ الْجَزُورِ، إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ؟ فَقَالُوا: هَذِهِ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ (١٤).

٤. وَتَتَّسِعُ دَائِرَةُ الإحسانِ والمحبةِ في الإسلام لِتَشْمَلَ الْقَرَابَاتِ مِنَ الرَّضَاعِ؛ وَإِنَّه مِمَّا يُمَيِّزُ الشرعَ الإسلاميَّ الشريف أَنْ جَعَلَ الرَّضَاعَ صِلةً رابطةً تَسْتَوْجِبُ العطف والمحبة.

٥. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِه، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ الله، إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ، وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **﴿ إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ ﴾** (١٥).

وُدًّا: صَدِيقًا مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِه.

- وفيه **مَفْهُومُ لِبِرِّ الوالدَيْنِ تَمَيَّزَ بِهِ الإسلامُ، وهو بِرُّهُمْ والإحسانُ إليهم حَالَ مَوْتِهِمْ بالعطفِ والتَّوَدُّدِ والعطاءِ لِمَنْ كَانَتْ لهم صلةٌ** بهم، كأصدقائهم وجيرانهم وذوي قرابتهم.

أفعال المحبة ومظاهرها:

١. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَسْأَلُ وَمَعَهَا صِبْيَانٌ فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ تَمْرَةً تَمْرَةً، وَأَمْسَكَتْ لِنَفْسِهَا تَمْرَةً، فَأَكَلَ الصِّبْيَانُ التَّمْرَتَيْنِ، فَعَمَدَتْ إِلَى التَّمْرَةِ فَشَقَّتْهَا نِصْفَيْنِ فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ لَهَا نِصْفَ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: **﴿ وَمَا يُعْجِبُكِ مِنْهَا لَقَدْ رَحِمَهَا اللهُ بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّيْهَا ﴾** (١٦).

- وفيه اغْتِنَامُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الفُرْصَةَ التربويةَ؛ كي يكشف عن قيمة المحبة والرحمة في هذه المناسبة، وإن المدَرِّبَ الجيدَ لا بدَّ وأن يَسْتَفِيدَ من المواقف التي تَجْمَعُهُ مع المدَرَّبِ ويمكنه أن يربطها بالقيمة الأخلاقية.

٢. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **﴿ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ﴾** (١٧).

طَلْقٍ: بَشُوشٍ مُتَهَلِّلٍ.

٣. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ ﴾** (١٨).

٤. وَعَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾ [١٩].

٥. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ﴿ مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ، إِلاَّ كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ ﴾ [٢٠].

٦. وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ ﴾ [٢١].

٧. قَالَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ ثَلاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ، وَتُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ﴾ [٢٢].

٨. وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ حِذْيَمٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلَ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ وَأَحَبِّ كُنَاهُ". [٢٣]

٩. وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ ﴾ [٢٤].

الشَّحْنَاءُ: الْبَغْضَاءُ.

- فالمحبة وإن كانت عملا **قَلْبِيًّا** لكن **يُقَوِّيهِ وَيَدُلُّ** عليه **السلوكُ** الأخلاقي، والمصافحة والهدية سبيلان لإظهار المحبة للآخرين وتنقية القلب من الكراهية، وفيهما تَقْوِيَةٌ للروابط الاجتماعية.

١٠. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ الْعَيْبَ ﴾ [٢٥].

الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا: الْمُيَسَّرَةُ مُصَاحَبَتُهُمْ. الْعَنَتَ الْعَيْبَ: الْمَشَقَّةَ وَالْفَسَادَ وَالإِثْمَ وَالْغَلَطَ.

١١. وَعَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ تَبَسُّمُكَ فِى وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِى أَرْضِ الضَّلالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِىءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِى دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ﴾ [٢٦].

المحبة في العطف على اليتيم:

١. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: **﴿ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِم الْمِسْكِينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ ﴾** [٢٧].

٢. وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **﴿ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّةِ ﴾**. **وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ: الْوُسْطَى، وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ** [٢٨].

- وفيه **اسْتَخْدَمَ النبيُّ** صلى الله عليه وسلم **الإشارةَ الحسيةَ كوسيلةٍ تربويةٍ توضيحيةٍ**، فقد أشار بأصبعيه **لِيُبَيِّنَ** أن **قَدْرَ** التفاوت بين **النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَافِلِ الْيَتِيمِ** في الجنة **قدرُ** ما **بَيْنَ** الأصبعين.

الإيثار والمشاركة المادية والمعنوية أظهر تمثيل للمحبة:

١. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلاَ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ؛ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَإِ، حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿ لاَ، مَا دَعَوْتُمُ اللهَ لَهُمْ ، وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ ﴾** [٢٩]. **الْمَهْنَإِ: مَا كَانَ هَنِيئًا لاَ مَشَقَّةَ فِي كَسْبِهِ.**

- وروح الإيثار والمحبة التي أشاعها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار هي التي **كَوَّنَتْ شَخْصِيَّاتِهِمُ الحضاريَّةَ** التي استطاعت أن تبنيَ مجدا وعزا للإسلام والمسلمين في وقت وجيز.

٢. عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّى مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً، سَأَقْسِمُ مَالِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِى امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ. فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ يَسِيرًا، حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ مَهْيَمْ ﴾**. قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ: **﴿ مَا سُقْتَ فِيهَا ﴾**. قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ **﴿ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴾** [٣٠].

الأَقِطُ: لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يُطْبَخُ بِهِ كَالزُّبْدِ. وَضَرٌ: أَثَرٌ مِنْ طِيبٍ لَهُ لَوْنٌ يَضَعُهُ مَنْ دَخَلَ عَلَى زَوْجَةٍ. مَهْيَمْ: مَا شَأْنُكَ؟

٣. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **﴿ هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ ﴾** فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِسَائِلٍ يَسْأَلُ، فَوَجَدْتُ كِسْرَةَ خُبْزٍ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ [٣١].

٤. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟** ﴾ قُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿ **يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟** ﴾ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللهِ، لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا [٣٢].

- فقد وصل الضمير الخلقي لديهم إلى أمثل حالاته وهم يشعرون أنهم مساءلون أمام الله ورسوله والمؤمنين عن أعمالهم، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٣].
- فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ** ﴾ [٣٤].

محبة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه:

١. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ **إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ** ﴾ [٣٥].

٢. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فِي غَزْوَةِ الأَحْزَابِ: فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: قُمْ يَا نَوْمَانُ [٣٦].

قُرِرْتُ: وَجَدْتُ مَسَّ الْبَرْدِ.

- فحذيفة لم يشعر **بالقرّ** رغم شدته إلا بعدما **نَفَّذَ** أَمْرَ النبي صلى الله عليه وسلم وعاد فأخبره بخبر القوم، فألبسه النبي عباءته، فنام ولم يشعر بالبرد نوما هادئا، ثم عاد النبي ليطمئن عليه في الصباح عند تأخره في النوم يداعبه بقوله: يا نومان، فما أجمل محبته صلى الله عليه وسلم لأصحابه ولطفه بهم ومخافته عليه ومداعبته لهم.

٣. قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه: مَا حَجَبَنِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِى إِلاَّ ضَحِكَ** [٣٧].

- يبدو **مِنْ** هذا الحديث **أَنَّ النبيَّ** صلى الله عليه وسلم كان **يُقْبِلُ عَلَى جَمِيعِ** أصحابه، **وَيَبَشُّ** لهم **وَيُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ** حتى **يَشْعُرَ كُلٌّ** منهم **أَنَّ** النبي صلى الله عليه وسلم **يَخُصُّهُ هُوَ بِهَذَا** الأمر دون غيره، فيفرح بمكانته تلك عند رسول الله. والتبسم والتقرب من **المربّى** من أنفع وسائل التربية الأخلاقية، فهو يسهل عملية الفهم والتلقي، ويحث على تنمية الرغبة الذاتية في الفعل إرضاء لمن أمر به.
- قال عز وجل في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٣٨].

٤. وَعَنْ سَهْلٍ رضى الله عنه أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا. ﴿ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ ﴾ قَالُوا: الشَّمْلَةُ. قَالَ: ﴿ نَعَمْ ﴾. قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي، فَجِئْتُ لأَكْسُوكَهَا. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا. قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ. قَالَ: ﴿ إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي ﴾. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ (٣٩).

فِيهَا حَاشِيَتُهَا أَيْ جَدِيدَةٌ لَمْ يُقْطَعْ شَيْءٌ مِنْ جَانِبَيْهَا.

٥. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: **عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّه** صلى الله عليه وسلم التَّشَهُّدَ **كَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ** (٤٠).

محبة النبي صلى الله عليه وسلم آلَ بيته:

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي ﴾ (٤١).

٢. وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ ﴾ (٤٢).

٣. وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ (٤٣).

الْعَرْقُ: الْعَظْمُ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ. وَأَتَعَرَّقُ أَيْ آخُذُ بِالأَسْنَانِ.

٤. وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَكَذَّبُوهَا، وَيَقُولُونَ: مَا أَكْذَبَ الْغَرَائِبَ. حَتَّى أَنْشَأَ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى الْحَجِّ فَقَالُوا: مَا تَكْتُبِينَ إِلَى أَهْلِكِ ؟ فَكَتَبَتْ مَعَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ يُصَدِّقُونَهَا، فَازْدَادَتْ عَلَيْهِمْ كَرَامَةً، قَالَتْ: فَلَمَّا وَضَعْتُ زَيْنَبَ جَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَنِي. فَقُلْتُ: مَا مِثْلِي نُكِحَ، أَمَّا أَنَا فَلاَ وَلَدَ فِيَّ، وَأَنَا غَيُورٌ وَذَاتُ عِيَالٍ. فَقَالَ: ﴿ أَنَا أَكْبَرُ مِنْكِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَيُذْهِبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾. فَتَزَوَّجَهَا، فَجَعَلَ يَأْتِيهَا فَيَقُولُ: ﴿ أَيْنَ زُنَابُ ؟ ﴾ حَتَّى جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَوْمًا فَاخْتَلَجَهَا، وَقَالَ: هَذِهِ تَمْنَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَتْ تُرْضِعُهَا فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ﴿ أَيْنَ زُنَابُ ؟ ﴾ فَقَالَتْ قَرِيبَةُ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ. وَوَافَقَهَا عِنْدَهَا: أَخَذَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنِّي آتِيكُمُ اللَّيْلَةَ ﴾. قَالَتْ: فَقُمْتُ فَأَخْرَجْتُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جَرٍّ وَأَخْرَجْتُ شَحْمًا فَعَصَدْتُهُ لَهُ، قَالَتْ: فَبَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ: ﴿ إِنَّ لَكِ عَلَى أَهْلِكِ كَرَامَةً؛ فَإِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإِنْ أُسَبِّعْ لَكِ أُسَبِّعْ لِنِسَائِي ﴾ (٤٤).

فَاخْتَلَجَهَا: فَانْتَزَعَهَا أَجْلَ أَنْ تُفْطَمَ. فَعَصَدْتُهُ: أَيْ قَلَّبْتُهُ مَعَ الشَّعِيرِ. سَبَّعْتُ لَكِ: أَقَمْتُ عِنْدَكِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَالِصَةً لَكِ.

٥. وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ (٤٥).

٦. وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ، قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ ـ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ (٤٦). **مِهْنَةِ أَهْلِهِ: خِدْمَتِهِمْ.**

٧. وَعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: **﴿ إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى ﴾**. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: **﴿ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ﴾**. قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّه يَا رَسُولَ اللَّه، مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ (٤٧).

٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: **﴿ مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ ﴾** (٤٨).

- ويكاد يجمع التربويون على أن الحب والعطف والحنان من أهم دعائم التربية، وحب الصغير في الحنو عليه وتقبيله واحتضانه، والطفل وإن كان صغيراً ضعيف الإدراك إلاّ أنه يعي البسمة الحانية كما يدرك الغضب، ولا يمكن أن يتعلم الطفل الرحمة والحنان إذا كان والده يقسو عليه ولا يرحمه.

٩. وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **﴿ أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ﴾**؟ قَالَ: وَاللَّه مَا نُقَبِّلُهُمْ. قَالَ: **﴿ لاَ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ ﴾** (٤٩).

١٠. وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلاًّ وَهَدْيًا بِرَسُولِ الله فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم. قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ. فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ (٥٠).

سَمْتًا وَدَلاًّ وَهَدْيًا: هَيْئَةً وَسِيرَةً وَحَالَةً. أَكَبَّتْ: أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرَ عَادِلَةٍ عَنْهُ وَلاَ مُشْتَغِلَةٍ بِأَمْرٍ دُونَهُ. لَبَذِرَةٌ : لَمُفْشِيَةٌ لِلسِّرِّ.

- فالنبي صلى الله عليه وسلم - بأبي هو وأمي - كان مليئا بالحنان والعاطفة الجياشة حتى في لحظات فِرَاقِهِ الدنيا، **فَعَطْفُهُ** على ابنته ومعاملتُه لها فيهما من **الرقة الغاية والمبلغ**، وفي لحظاته الأخيرة لم يكن **يَقْوَى** على الترحيب بها والعطف عليها كما **عَوَّدَهَا** من قبل، فداعبها فأبكاها، وما كان إخباره لها بموته إلا **لِيُخَفِّفَ عَنْهَا وَقْعَ المصيبة** حينما تجيء، ثم أضحكها حتى بدا للسيدة عائشة أنها سخيفة؛ لأنه مقام ليس فيه ضحك، ولكنه ضحك قرب ومحبة.

محبة الطبيعة:

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُومُ فِى أَصْلِ شَجَرَةٍ - أَوْ قَالَ: إِلَى جِذْعٍ - ثُمَّ اتَّخَذَ مِنْبَرًا. قَالَ: فَحَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى سَمِعَهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَمَسَحَهُ فَسَكَنَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ لَمْ يَأْتِهِ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥١].

- وَعَنْ جَابِرٍ: كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، فَسَكَنَتْ [٥٢].

الْعِشَارُ: النَّاقَةُ الَّتِي انْتَهَتْ فِي حَمْلِهَا إِلَى عَشَرَةِ أَشْهُرٍ .

- فالجماد **حَنَّ لرسول** الله صلى الله عليه وسلم، **حَنَّ الجذعُ** انفعالا لرحمة الرسول ولحب الرسول ولقدر الرسول صلى الله عليه وسلم، **وَأَنَّ أنينَ** الموجوع لمجرد **تحَوُّلِ** النبي **عَنْهُ** ووقوفه على المنبر.
- والنبي صلى الله عليه وسلم بنزوله وذهابه للجذع ومسحه والتزامه يدرب أصحابه على احترام الطبيعة والتجاوب معها، مما يدعوهم **بالأَوْلى** أن يقدموا الحب للناس ويحترموا مشاعرهم.

٢. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **« إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ وَفِي يَدِهِ فَسْلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا »** [٥٣].

محبة الإمام والقائد:

١. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ. وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ﴾. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: ﴿ لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ﴾ (٥٤).

- فالإسلام يُعَلِّمُ القائدَ أخلاقَ السياسةِ والقيادةِ، فيُرَغِّبُهُ في العدلِ وَيُحَذِّرُهُ مِنَ الظلم والجَوْر، وهو بذلك يحارب فساد السلطة وطغيانها.

٢. وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ ﴾ (٥٥).

أَدْنَاهُمْ: أَقْرَبُهُمْ. جَائِرٌ: ظَالِمٌ.

الفرق بين المحبة المأمور بها والعصبية المنهي عنها:

١. عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ: ﴿ لاَ، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ ﴾ (٥٦).

- وفيه بَيَانُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لأَثَرِ التعصب والعصبية في إزكاء الصراع بين الأمم والأشخاص؛ فهي تدفع المرء دفعا للصراع والتقاتل من أجل نصرة قَرِيبِينَ له دونَ نَظَرٍ في صِدْقِ قَضِيَّتِهِمْ واستحقاقهم لهذه النصرة أم لا.

هوامش قيمة المحبة

١. البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. باب مناقب عمر بن الخطاب) ١٢/٥، رقم (٣٧٣٢).
٢. البخاري (كتاب الأذان - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد) ١٣٣/١، رقم (٦٣٣)، مسلم (كتاب الزكاة. باب فضل إخفاء الصدقة) ٧١٥/٢، رقم (١٠٣١).
٣. البخاري (كتاب الأدب - باب الحب في الله) ١٤/٨، رقم (٦١١٠).
٤. الترمذي (كتاب صفة القيامة - باب ٦٠) ٦٧٠/٤، رقم (٢٥٢١). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.
٥. موطأ مالك (كتاب الشعر - باب ما جاء في المتحابين في الله) ٩٥٤/٢، رقم (١٧٤٨).
٦. مجمع الزوائد (كتاب الزهد - باب المتحابين في الله عز وجل) ٢٧٩/١٠، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات.
٧. أبو داود (كتاب الأدب - باب إخبار الرجل الرجلَ بمحبته إياه) ٤٠٦/٥، رقم (٥٠٨٤).
٨. مسلم (كتاب التوبة - باب في الحض على التوبة والفرح بها) ٢١٠٢/٤، رقم (٢٦٧٥).
٩. البخاري (كتاب الرقاق - باب التواضع) ١٠٥/٨، رقم (٦٥٨١).
١٠. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (باب التوبة - ذكر البيان بأن المرء عليه إذا خلا لزوم البكاء على ما ارتكب من الحرمات) ٩/٢، رقم (٦١٩). وفي أخلاق النبي لأبي الشيخ: أَتَانِي فِي لَيْلَتِي، حَتَّى إِذَا دَخَلَ مَعِي فِي لِحَافِي، وَأَلْزَقَ جِلْدَهُ بِجِلْدِي، قَالَ: يَا عَائِشَةَ ائْذَنِي لِي، أَتَعَبَّدُ لِرَبِّي. ١٢٠/٣، رقم (٥٤٤).
١١. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنهما أحق به) ١٩٧٤/٤، رقم (٢٥٤٨).
١٢. سورة الإسراء: آية ٢٣ - ٢٤.
١٣. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في بر الخالة) ٣١٣/٤، رقم (١٩٠٤)، والحاكم في مستدركه كتاب البر والصلة ١٧١/٤، رقم (٧٢٦١) قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
١٤. أبو داود (كتاب الأدب - باب في بر الوالدين) ٤١٢/٥، رقم (٥١٠١). الحاكم في مستدركه ذكر أبي الطفيل عامر بن واثلة ٧١٧/٣، رقم (٦٥٩٥). وقال: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
١٥. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما) ١٩٧٩/٤، رقم (٢٥٥٢).
١٦. الحاكم في المستدرك (كتاب البر والصلة) ١٩٦/٤، رقم (٧٣٤٩). وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
١٧. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) ٢٠٢٦/٤، رقم (٢٦٢٦).
١٨. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر) ٣٤٧/٤، رقم (١٩٧٠) قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.
١٩. البخاري (كتاب الإيمان - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ١٢/١، رقم (١٣)، الترمذي (كتاب صفة القيامة - باب ٥٩) ٦٦٧/٤، رقم (٢٥١٥).
٢٠. صحيح ابن حبان (كتاب البر والإحسان - باب الصحبة والمجالسة) ٣٨٨/١، رقم (٥٦٧).
٢١. مسلم (كتاب الذكر والدعاء - باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) ٢٠٩٤/٤، رقم (٢٧٣٢).

٢٢. الحاكم (كتاب معرفة الصحابة - باب ذكر مناقب عثمان بن طلحة) ٤٨٥/٣، رقم (٥٨١٥). الهيثمي: مجمع الزوائد (كتاب الأدب - باب ما يصفي الود) ٨٢/٨، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف.

٢٣. الطبراني: المعجم الكبير ١٥/٤، رقم (٣٤٩٩). الهيثمي: مجمع الزوائد (كتاب الأدب - باب دعاء الرجل بأحب أسمائه إليه) ٥٦/٨، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٤. موطأ مالك (كتاب حسن الخلق - باب ما جاء في المهاجرة) ٩٠٨/٢، رقم (١٦٥١). البخاري في الأدب المفرد (باب قبول الهدية) ص٢٠٨، رقم (٥٩٤). وفيه: تَهَادُوا تَحَابُّوا.

٢٥. الطبراني: المعجم الأوسط ٣٤١/٨، رقم (٧٦٩٣).

٢٦. الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في صنائع المعروف) ٣٣٩/٤، (١٩٥٦).

٢٧. البيهقي: شعب الإيمان ٣٩٠/١٣، رقم (١٠٥٢٣).

٢٨. أبو داود: (كتاب الأدب - باب من ضم اليتيم) ٤١٤/٥، رقم (٥١٠٧).

٢٩. الترمذي (كتاب صفة القيامة - باب ٤٤) ٦٥٣/٤، رقم (٢٤٨٧). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٠. البخاري (كتاب مناقب الأنصار - باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار) ٣١/٥، رقم (٣٨٢٧).

٣١. أبو داود (كتاب الزكاة - باب المسألة في المساجد) ٣٧٦/٢، رقم (١٦٦٧). الحاكم في مستدركه (كتاب الزكاة) ٥٧١/١، رقم (١٥٠١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

٣٢. أبو داود (كتاب الزكاة - باب الرخصة) ٣٧٩/٢، رقم (١٦٧٥). التِّرمذي (كتاب المناقب - باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) ٦١٥/٤، رقم (٣٦٧٥).

٣٣. سورة التوبة: آية ١٠٥.

٣٤. مسلم (كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) ١٩٨٦/٤، رقم (٢٥٦٤).

٣٥. ابن ماجه (كتاب الطهارة وسننها - باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة) ١١٤/١، رقم (٣١٣).

٣٦. مسلم (كتاب الجهاد والسير - باب غزوة الأحزاب) ١٤١٤/٣، رقم (١٧٨٨).

٣٧. البخاري (كتاب مناقب الأنصار - باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه) ٣٩/٥، رقم (٣٨٧٠).

٣٨. سورة التوبة: آية ١٢٨.

٣٩. البخاري (كتاب الجنائز - باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) ٧٨/٢، رقم (١٢٨٩).

٤٠. مسلم (كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة) ٣٠٢/١، رقم (٤٠٢).

٤١. ابن ماجه (كتاب النكاح - باب حسن معاشرة النساء) ٦٣٦/١، رقم (١٩٧٧).

٤٢. الترمذي (كتاب الإيمان - باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه) ٩/٥، رقم (٢٦١٢). قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَلاَ نَعْرِفُ لأَبِى قِلاَبَةَ سَمَاعًا مِنْ عَائِشَةَ.

٤٣. مسلم (كتاب الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه) ٢٤٥/١، رقم (٣٠٠).

٤٤. مسند أحمد ٢٣٣/٤٤، رقم (٢٦٦١٩)، صحيح ابن حبان (كتاب الحج - باب الهدي ذكر وصف تزويج المصطفى أم سلمة) ١٤٧/٦، رقم (٤٠٥٣).

٤٥. الترمذي (كتاب المناقب - باب فضل خديجة رضي الله عنها) ٥/٧٠٢، رقم (٣٨٧٥). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٤٦. البخاري (كتاب الأذان - باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج) ١/١٣٦، رقم (٦٨٠).

٤٧. البخاري (كتاب النكاح - باب غيرة النساء ووجدهن) ٧/٣٦، رقم (٥٢٨٣).

٤٨. البخاري (كتاب الأدب - باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) ٨/٧، رقم (٦٠٦٣).

٤٩. مسند أحمد ٤٠/٤٧٢، رقم (٢٤٤٠٨).

٥٠. الترمذي (كتاب المناقب - باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) ٥/٧٠٠، رقم (٣٨٧٢). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ.

٥١. ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة - باب ما جاء في بد شأن المنبر) ١/٤٥٤، رقم (١٤١٤).

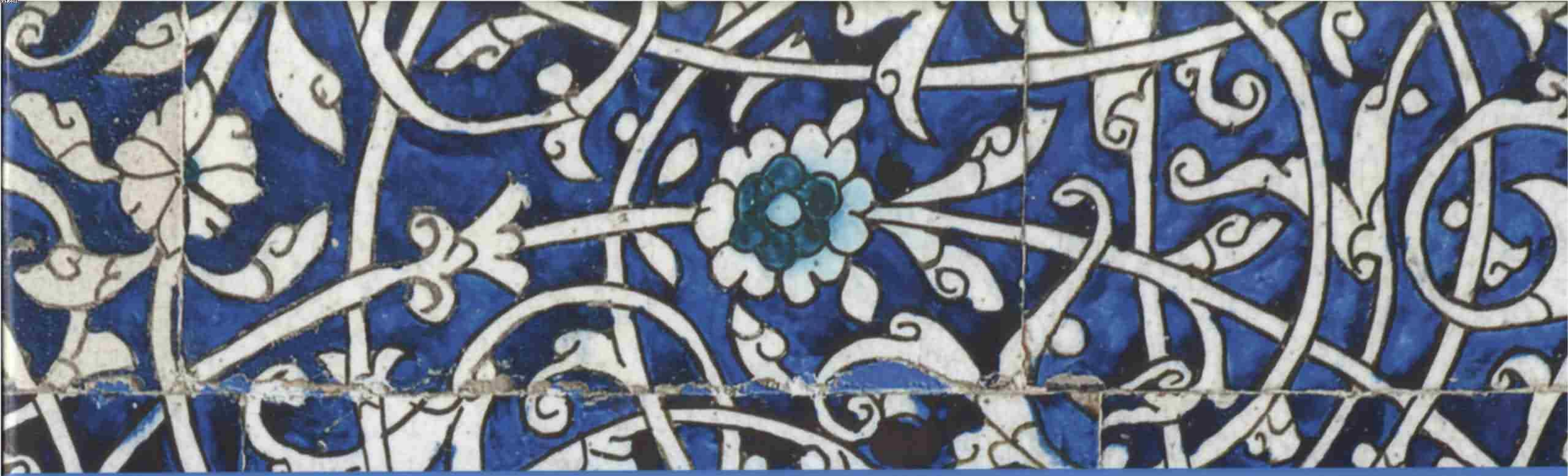
٥٢. البخاري (كتاب المناقب - باب علامات النبوة) ٤/١٩٦، رقم (٣٦٢٧).

٥٣. مسند أحمد ٢٠/٢٥١، رقم (١٢٩٠٢).

٥٤. مسلم (كتاب الإمارة - باب خيار الأئمة وشرارهم) ٣/١٤٨١، رقم(١٨٥٥).

٥٥. الترمذي (كتاب الأحكام - باب ما جاء في الإمام العادل) ٣/٦٠٨، رقم (١٣٢٩).

٥٦. ابن ماجه (كتاب الفتن - باب العصبية) ٢/١٣٠٢، رقم (٣٩٤٩).



IPE
مؤسسة التعليم الأهلي
Institute for Private Education

Tel.: (+965) 24613894 / 24613895 - Fax: (+965) 24613905 - 24613905
www.ipe.com.kw